

أساسيات تربوية في تنمية الشخصية

م.د. أركان سعيد خطاب

مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

لماذا الاهتمام بالشخصية ؟

- بسبب الواقع العالمي المنكوس حيث بات الإنسان يعيش غريباً معزولاً عن أعماق ذاته ، ويحيا مقهوراً من أجل الوسط المادي الذي يعيش فيه .
- أن خلاص الإنسانية الأكبر لن يكون إلا بالنمو الروحي والعقلي للإنسان ، وتحسين ذاته وأدائها على نحو أفضل ، وليس في تنمية الموارد المحدودة المهددة بالهلاك .
- أن تنمية الشخصية لا يحتاج الى مال ولا أماكن ولا فكر معقد وإنما الحاجة تكمن في الإرادة الصلبة والعزيمة القوية .
- تعلمنا تجارب الأمم السابقة أن أفضل طريقة لمواجهة الخارج وضغوطه الصعبة هي تدعيم الداخل وأصلاح الذات وأكتساب عادات جديدة ثم يأتي بعد ذلك النصر والتمكين .

أن نظم التربية والثقافة السائدة في الأقطار العربية والإسلامية تخرج أنساناً يبقى في أيام السلم سجين ثقافة الصمت والتلقين وتنفيذ الأوامر والعزلة عن الأحداث ، والجري وراء الولاءات العصبية والاهتمامات اليومية التي تدور حول الغذاء والكساء وتكديس الأشياء ، ولكنه حين يفاجأ بالأزمات والتحديات يواجهها بالأنفعال وردود الفعل التلقائية ، ويشغل بمعالجة أوراق الأزمة ويغفل عن جذورها الضارية في النفوس ، الممتدة في المفاهيم والمعتقدات ، والتقاليد والعادات ، والثقافة والعلاقات السائدة . ولذلك تكثر الأزمات وتتوالى المضاعفات في ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأقتصادية وغيرها . (الكيلاني ، ١٩٩٧ ، ٦)

والواقع هناك أزمات نعاني منها على مستوى الفرد والجماعة . أهمها هي :

الأزمة الأولى: أزمة تخلف نحن نعيش أزمة تخلف مريرة في كل شيء فما عدنا نقود الأمم ، ولا يوجد عندنا مقومات قيادة الأمم ، مع وجود المنهج الصافي المتمثل في القرآن والسنة ، لكن المشكلة من الذي يطبقها ؟ الذي لا يفهمها ! عندها يصدق فينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي

الدرء رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً جالساً بين أصحابه فشرح ببصره الى السماء ثم قال : هذا أوان يختلس العلم من الناس ، حتى لا يقدر من عليه شيء فقال : زياد بن ليبيد : يا رسول الله ، كيف يختلس منا ، وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه أبناءنا ونساءنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك يا زياد ، أن كنت لا عدك من فقهاء أهل المدينة ، هذه التوراة والأنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ (سويدان ، ٢٠٠٣ ، ٤٣) .

نحن نريد الرموز الحية التي تمشي على الأرض فيقتدي الناس بهم ، عندها يحدث التفاعل القيادي .
الأزمة الثانية : أزمة فاعلية : حقيقة مهمة وهي أن هذه الأمة خلقت لتبقى ما خلقت لتؤدي دوراً وتنتهي مثل ما هو الحال بالنسبة للأمم الأخرى ، ما عدنا نشعر بـ(كنتم خير أمة أخرجت للناس) (آل عمران ، ١١) هذه الخبرة الذي سطرها ربي بن عامر عندما قال : الله أبتعتنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الأسلام . وهؤلاء الروم يصف فاعليتهم عمرو بن العاص فيقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس ... ثم عدد الصفات وقال : أنهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم أفاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف ، والخامسة حسنة جميلة : أمنعهم من ظلم الملوك . (سويدان ، ٢٠٠٣ ، ٤٤)

أذاً القضية ليست في عدد أو أكثر إنما عمل وأصرار فهم يشاركون مع الناس ويتفاعلون فيخدمون المسكين الذي لم يجد من يساعده أو ينصره أو يؤديه ، وأمة تحلل ، فلا تجعل المصيبة تحلق فوق أرضهم ألا ويعدوا ويحللوا الأسباب والمقتضيات اللازمة للنهوض من الأزمة ... وهكذا وعندنا قصور في فن التفاعل أو فن التأثير على الناس ، حتى على المستوى والمحيط الصغير كتأثير الوالد في أبنة أو المعلم في تلميذه أو المدير في موظفيه .

أزمتنا تتبع من التأثير والتشكيل في عقول الناس ، وتشكيل القيم الفاسدة وأستبدالها بالأفضل ، كل ذلك ونحن نملك مقومات التأثير العدد والمنهج والفترة ولكننا غشاء كغشاء السيل ، ولا قيمة لكلمات ميتة لا حراك ولا نفس ولا تأثير ، وللأسف نحن في أي مكان نتواجد فيه ننقل أمراضنا الى غيرنا . (سويدان ، ٢٠٠٣ ، ٤٤)

الأزمة الثالثة : أزمة شعور بالمسؤولية : حيث أن هناك تبدل الأحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا كمسلمين وخلفاء الله في أرضه ، فحين يشعر الإنسان بجسامة الأمانة المنوطة به تنفتح له آفاق لا حدود لها للمبادرة للقيام بشيء ما يجب أن يضع نصب عينيه اللحظة التي سيقف فيها بين يدي الله عز وجل فيسأله عما كان منه ، أن علينا أن نوقن أن التقزم الذي نراه اليوم في كثير من الناس ما هو ألا وليد تبدل الأحساس بالمسؤولية عن أي شيء . (سويدان ، ٢٠٠٣ ، ٤٥)

ولئن كان واقع المسلمين يرسم صورة من التخلف عن الركب والتأخر في السبق فإن هذا ينبغي أن لا يفت في العضد ، وأن لا يسبب الوهن ، وأن لا يزرع اليأس ، فأنما هذه دورة من دورات الحياة ،

والحياة مد وجزر ، والحضارات قوة وضعف ، وللمسلمين مزية ليست لغيرهم من الأمم، ولحضارتهم خصائص لا توجد في غيرها من الحضارات .

واليوم لا تخطيء عين الناظر ما دب في المسلمين من روح العزة ، وما سرى بينهم من أثر الصحو ، وما بدا في واقعهم من حركة وحيوية في شتى المجالات ، ولئن كانت تلك أرهاصات وبدايات ألا أنها تحمل في طياتها مبشرات ملموسة بالمزيد من القوة والنهضة . (سويدان، ٢٠٠٤ ، أ-ب)
وعماد كل نهضة بعد الاعتقاد والأيمان والعلم والفكر والممارسة والمران وتعلم مهارات جديدة تساهم في تنمية وتطوير الشخصية والأستفادة من كل العلوم الحديثة في مجال النفس والأدارة والاتصال وغيرها من العلوم المفيدة .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تعرف أهم الأساسيات التربوية والمهارات اللازمة لتنمية الشخصية في جوانب متعددة تؤدي الى رفع كفاءات الأفراد في شتى مجالات الحياة .

حدود البحث :

يتحدد البحث بمعرفة أهم أساسيات تنمية الشخصية وأدارة الذات والنجاح والأبداع وكيفية مواجهة المشكلات وذلك من خلال الأدبيات والمصادر الحديثة التي تتناول هذا المجال .

تحديد المصطلحات :

الشخصية : عرفها ألبورت : (أن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته) (نجاتي، ١٩٨٣ ، ٣٢٥) .
وكذلك عرفت الشخصية بأنها (مجموعة أنواع النشاط والدوافع والميول والسمات والعادات المختلفة للفرد) (نجاتي ، ١٩٨٣ ، ٣٢٣) .

٢-التنمية :

هو عملية ديناميكية مستمرة تهدف الى تطوير الشخصية والنجاح في أدارة الذات والتعامل مع النفس بفاعلية ورفع في مستوى الأداء إضافة الى تحسين طرق التعامل مع الآخرين . (الحسني ، ٢٠٠٤ ، ٣) .

الفصل الثاني

لا تصغرن نفسك :-

الناظر في حال أمتنا اليوم يرى أنها مصابة بكثير من الأمراض القلبية التي تجعلها في ذيل القافلة .. ومن هذه الأدوية (داء أستصغار الذات) وعدم ثقة الفرد بقدراته بصورة جعلته في غاية السلبية مما أفقده الحماس الدافع للعمل ، فترى الإنسان المسلم في أحيان كثيرة أنساناً خاملاً لا يعمل لنفسه شيئاً فضلاً عن أن يعمل للرفع من شأن أمته ، وقد أستثرى هذا الداء في أوساط الشباب بصورة واضحة حيث كثيراً ما نسمع ممن هم رجال المستقبل وأمل الأمة في البناء والتغير نحو الأفضل ، لا أستطيع أن أقدم شيئاً لا يمكنني التغيير أنا شخص بسيط ... الخ من كلمات وعبارات عدم الثقة بالذات متناسين قول الشاعر

أتحسب أنك جرم صغير

وفيك أنطوى العالم الأكبر

أذن ما هي أسباب المرض ، فلكل مرض أسباب ومظاهر وفيما يلي أسباب هذا المرض :

١- البعد عن منهج الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجعل الإنسان يحس بعبثية الحياة وفقدان الهدف ومن ثم أحتقار الذات وعدم الشعور بالمسؤولية . قال تعالى (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم ألينا لا ترجعون) (المؤمنون : ١١٥) .

٢- حال الأمة وما تعانيه من الهزيمة النفسية ومن الذل والهوان والأنقسام مما جعل أفرادها يستصغرون ذواتهم في مقابل قوة أعدائهم ولكن إذا رجعوا الى دينهم أعزهم الله .

٣- التربية غير السوية سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع عموماً فإذا كانت هذه التربية لا تؤهل الفرد ليعبر عن رأيه وأختيار ما يراه مناسباً له ولا تؤهله لتحمل المسؤولية ، فإن ذلك ينتج أفراداً مسلوبى الإرادة ومستصغرين لذواتهم . (الحيدري ، ٢٠٠٤ ، ٢٤)

٤- عدم تنمية الذات ، فإن الذات تنمو إذا تربت على حمل المسؤولية ، وتذبل إذا أهملت وتركت بدون تربية ، ثم النظر في جوانب النفس والحياة المشرقة وجوانب التفوق فيها ، فإن النفس إذا تربت على التفاؤل أقدمت وتفاعلت ، وإذا تربت على التأنيب والانتقاد تلاشت وأضحلت .

٥- التقليد الأعمى للغرب ، والأنبيهار بما وصلوا إليه من حضارة وتفوق دينوي يجعل الإنسان يحتقر ذاته ويشك في دينه ومجتمعه . (الحيدري ، ٢٠٠٤ ، ٢٤) .

وأخيراً لا تصغر نفسك ، قدر ذاتك وأربطها بربك وتقبلها كما هي تقبل ضعفك وأجتهاداتك يجب أن تحب نفسك وتحترمها وتقدرها ، نفسك أهم من يجب أن تحترمه على وجه الأرض ، مع ذلك قم بتقدير نقاط القوة فيك ليس هناك أي أنسان في العالم ليس لديه نقاط قوة أبداً ثم قوي أرتباطك بالله والأيمان واليقين بأنه معينك وموفقك وثق بأن الله يحبك ولا يرضى لك سوى الخير وأحسن الظن بالله وأجعل ذلك ديدنك ولا تستجيب لوساوس الجن والأنس في اليأس من روح الله . كن مؤمناً متقياً من عفوه ولطفه ورحمته وتوفيقه . (الراشد ، ٢٠٠٤ ، ص٦٦) .

□ مهام تنتظر الشباب

- تقع على الشاب المسلم مهام جسام تنتظره لكي يؤدي دوره في المجتمع الإسلامي لأن الشباب هم عماد المجتمع وبناء المستقبل وأبرز هذه المهمات الجسام هي :
- مهمة أن يتعرف الشباب على الإسلام من مصادره الأصلية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والسيرة النبوية العطرة ، وأن لا يعتسف الأمور ، ولا يتنازل عن حق ولا يتطرق في موقف فهذا الدين يسر ولن يشاد أحد الدين الا غلبه ، وأن يعرف أن هذا الدين هو رسالة السماء الخاتمة الى الأرض وأنه لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، وأنها لسعادة الدنيا والآخرة وأن الخير ما قررته وأن الشر ما أجتنبته ونبذته وأن يلتزم القيم الأساسية لهذا الدين كالحق والعدل والمساواة بين المسلمين أنفسهم وبين الآخرين ، وأن يتعرف على جوانب العظمة في هذا الدين .. على قاعدة أن العلم يسبق العمل . (الطحان ، ١٩٨٧ ، ٤٦)
- ومهمة أن يدرك عمق التحولات التي أحدثها الصراع العسكري الصليبي والغزو التنصيري والنشاط الاستشراقي في بلادنا ، فلا يظن بعدها أن قضيتنا مع هؤلاء هي قضية احتلال عسكري أنقضت أيامه ، ورجعنا بعده كما كنا دولة واحدة مستقلة على قدم المساواة مع الآخرين .. كلا .. فدولة الخلافة الإسلامية غير قائمة ، ودويلاتنا ممزقة وأقتصادنا بيد غيرنا وبلادنا أسواق لمنتجاتهم وخاماتنا مواد لمصانعهم ، ثقافاتنا من أنتاجهم بل وتعليمنا لهدم ديننا وتراثنا ... وأنساننا مهزوم من داخله قبل واقعه والشخصية الإسلامية المميزة غائبة . (الطحان ، ١٩٨٧ ، ٤٦) .
- ومهمة أن يفهم وأن يعرف أن المهمة ثقيلة وأذا كان الأيمان في الرخاء سهلاً فهو في الأبتلاء من سنن الله في دعوته " فهو الذي يمد للطغاة ليزدادوا كفرًا على كفرهم ، ويبتلي المؤمنين فيزدادوا أيماناً والله هو الذي ينهي المحنة حين يحل الموعد المقدور . وأذن سبيل المؤمنين هو الصبر حتى يأتي الله بالتغيير " (الطحان ، ١٩٨٧ ، ٤٧) .
- ومهمة أن لا يربط الدعوة برجل يقوم معه وينتهي به ، ولا بجائحة من الحوادث يرتفع معها ، ويهبط بها ، ولا في قطر فكل بلاد المسلمين بلده ، ولا في قوم فكل من يشهد أن لا إله الا الله محمد رسول الله أخوانه ... فكم من مسلم سقط في الطريق لأنه ربط مصيره بفلان .. وكم من مسلم أنهى لأنه نظر للدعوة من خلال الحركة في بلد ما .. وكم من مسلم أختل توازنه بعدما تحزب أو تعصب لأقليم أو لقوم ونسي النداء الرباني " وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " .
- ومهمة أن ينظر في الأمر كله .. يتلقى ويتعلم .. وتكون طاعته بالمعروف .. وأمره بالحسنى .. والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها لا ينغلق على نفسه ولا يتعصب لقومه .. ولا يبرر تخلفه وضعفه بل يحاول إصلاح نفسه " كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون " وكثيراً غيرها ، فينبغي أن يعد نفسه اعداداً متوازياً روحياً وعلمياً ودينياً ومادياً بحيث يكون ربانياً ، إذا تم التغيير به فهو تغيير للأفضل . (الطحان ، ١٩٨٧ ، ٤٨)
- والأمم كل الأمم إذا أنهار أنسانها أنهدم بنيانها وأذا أرادت النهوض فتشتت عن الأنسان فأحيت فيه الجوانب الروحية والأنسانية والعقلية والجسدية والأخلاقية فتراها تشمخ معه وتعود للعطاء ... وكذلك

الحضارة الإسلامية والأصلحية مطالبة بالأهتمام بهذا الجانب .. جانب تربية الأفراد تؤهلهم للنهوض ثانية من كبوتهم ليتبأوا مرة أخرى مكانهم اللائق بين الحضارات .

شروط تنمية الشخصية :

١- لا تنسى هدفك الأسمى : ونقصد بذلك الهدف الأعلى الذي يسمو فوق المصالح المادية والغايات الدنيوية ، والمسلم لا يواجه مشكلة في تحديد الهدف الأكبر في وجوده ، ولكن المشكلة تكمن في الغرق في تفاصيل الحياة وتعقيداتها ، وبالتالي يصبح أحساسنا وشعورنا للهدف ضعيفاً رتيباً ، مما يجعل توليده للطاقة التغييرية لا تصل الى المستوى المجدي لتنمية الذات .

٢- القناعة بضرورة التغيير :

يظن كثير من الناس أن وضعه المالي جيد ومقبول أو أنه ليس الأسوأ على كل حال ، وبعضهم يعتقد أن ظروفه سيئة وأمكاناته محدودة ولذلك فأن ما هو فيه لا يمكن تغييره ، والحقيقة أن المرء حين يتطلع الى التفوق على ذاته والتغلب على الصعاب من أمامه سوف يجد أن إمكانات التحسين أمامه مفتوحة مهما كانت ظروفه .

٣- الشعور بالمسؤولية : حين يشعر الإنسان بجسامة الأمانة المنوطة به ، تنفتح له آفاق لا حدود لها للمبادرة للقيام بشيء ما يجب أن يضع نصب عينيه اللحظة التي سيقف فيها بين يدي الله عز وجل فيسأله عما كان منه ، أن علينا أن نوقن أن التقزم الذي نراه اليوم في كثير من الناس ما هو الا وليد تبلد الأحساس بالمسؤولية عن أي شيء.

٤- الإرادة الصلبة والعزيمة القوية : وهي شرط لكل تعبير ، بل وشرط لكل ثبات وأستقامة ، وفي هذا السياق فأن الرياضي يعطينا نموذجاً رائعاً في إرادة الأستمرار ، فهو يتدرب لأكتساب اللياقة والقوة في عضلاته ، وحتى لا يحدث الترهل فأن عليه مواصلة التدريب ، وهكذا فأن تنمية الشخصية ما هي الا أستممرار في أكتساب عادات جديدة حميدة . (الأترنت ، ٢٠٠٤ ، ١-٢)

الفصل الثالث

توجيهات مهمة في إدارة الذات :

أن أول طريق النجاح في الحياة هو نجاحك في إدارة ذاتك والتعامل مع نفسك بفعالية ، وأن الفشل مع النفس يؤدي غالباً الى الفشل في الحياة عموماً وربما الى الفشل في الآخرة والعياذ بالله (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والتغيير قد يكون إيجابياً للأفضل ، وقد يكون سلبياً للأسوأ

، وقد يظهر لنا أن بعض الناس نجح في الحياة وأن فشل في إدارة ذاته . والحقيقة أن ذلك وهم خادع وطلاء ظاهر تحته الشفاء والتعاسة التي ستتكشف عند أول هزة ويئس النجاح المزعوم الذي في داخل صاحبه غياهب من الشقاء وأكداس من التعاسة وأن مرحت بصاحبه المراكب الفارهة وتبوأ في نظر الناس المناصب العالية أو أمتك الثروات الطائلة .

ومن القواعد العامة التي أذا حولها الإنسان الى عمل في حياته تحقق له بأذن الله ما يمكن أن نطلق عليه إدارة الذات بفعالية : (القرني ، ،)

١- أد حقوق الله - سبحانه وتعالى - عليك وأستعن به فيما ينوبك من أمور الحياة (اياك نعبد واياك نستعين) ، لأن الإنسان أذا أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له أمور حياته ، وأذا تعرف الإنسان الى ربه في الرخاء وجدده وقت الشدة (أحفظ الله يحفظك) ومن ضيع حقوق ربه فهو لما سواها أضيع (نسوا الله فسيهم) .

٢- أملاً ذهنك بالتفاؤل وتوقع النجاح بأذن الله وليكن الأستبشار دائماً مسيطراً على فكرك وشعورك (بشروا ولا تنفروا)

٣- عود نفسك على أن تكون أهدافك في كل عمل تقوم به سامية وواضحة .

٤- ألزم نفسك بالتخطيط لأمور حياتك المختلفة وأبتعد عن الفوضى والأرتجالية في أعمالك قدر الأمكان ، نظم جهدك وأتجه لهدف واضح محدد وأحذر الفوضى في مسيرتك لهدفك .

٥- حول خططك في السعي نحو أهدافك الى عمل ملموس وواضح حي ، وأبتعد عن التسويف والبطالة .

٦- أحذر ضياع شيء من وقتك دون عمل قهو ضياع للحياة وأحرص على أن تتقدم نحو أهدافك كل يوم ولو خطوة واحدة فمن سار على الدرب وصل .

٧- نظم أمورك بكتابة مواعيدك والتزاماتك والتعود على حفظهما ، وكذلك تنظيم وتصنيف أشياءك في منزلك ومكتبك وسيارتك وغيرها بطريقة مناسبة تسهل عليك التعامل معها .

٨- قاوم محاولات النفس للهروب من الأعمال الجادة المهمة الى المتعة واللهو بأستمرار .

٩- لا تنسى أن الأعمال أكثر من الأوقات وحينئذ فأياك أن تضيع أوقاتك في التوافه من الأمور بل قدم الأهم من الأعمال على ما سواه .

١٠- ليكن شعارك المبادرة والمسارة الى كل خير ومفيد مضى لا يعود أبداً والحياة سباق وهي أقصر من أن تنتظر أو تؤجل أو تسوف فيها .

١١- أذا رأيت من عاداتك سيئاً أو معوقاً عن التقدم لأهدافك فعالجه وأستبدله بخير منه ، ولا يكن للعادات عليك من سلطان ألا بقدر ما فيها من حق ونفع ، والعادة هي ما يفعله الإنسان بصورة آلية متكررة دون جهد فكري أو مشقة بدنية والعادات مكتسبة ، ولذلك يمكن تغييرها وأستبدالها عند الحاجة لذلك ، وأن كان في الأمر مشقة ، فمن عود نفسه فعل الخير والعمل والأنتاج أعتاد ذلك ، ومن عودها الفساد في الأرض أو البطالة والكسل والخمول أعتاد ذلك .

- ١٢- أجعل القيم والمبادئ الاعتقادية فوق المساومات ولتكن موجهة لكل نشاط في حياتك ، وأن لم تكن كذلك والعياذ بالله فأنت أول من يحتقر نفسك وأن يجلك الآخرون ومدحوا .
- ١٣- أجعل البحث عن الحق ديدنك ، وأحذر النفاق بجميع صوره وأشكاله ، وأصدع بكلمة الحق بأدب وعفه وصدق ونم في نفسك القدرة على الحسم عند مفترق الطرق بين الحق والباطل .
- ١٤- واجه نتائج أعمالك بشجاعة وصبر وثبات ومسؤولية محتسباً كل ما يصيبك ، وأحذر من كثرة الشكوى والضجر فهما من صفات الضعفاء (شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع) (أنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .
- ١٥- لا تجعل شخصيتك كالزجاج الشفاف الذي يسهل كشف ما وراءه ومعرفة حقيقته ، لكل عابر سبيل ، ففي الحياة الكثير من الفضوليين والمتطفلين بل والأشرار ، وأجعل لذلك باباً موثقاً وحارساً أميناً ياتمر بأمرك فيفتح ذلك في الوقت المناسب وبالقدر المناسب ولمن هو أهل لذلك ويغلق عند الحاجة لذلك .
- ١٦- أجعل مثلك الأعلى وقدوتك الدائم محمداً صلى الله عليه وسلم إذ أنه هو الذي بلغ أعلى درجات الكمال الإنساني ، ولن تبحث عن حل لمشكلة في أي جانب من جوانب حياتك ألا وجدت ذلك الحل في سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم ، وهذا يستدعي منك أن تكون دائم المطالعة لسيرته والبحث في طريقته .
- ١٧- تسلح بروح الفكاهة والمرح دائماً من غير أسفاف ولا مبالغة وأذا أدلهمت الخطوب فأبتسم لها ، لأن الحزن والتقطيب منهكان للجسد مشوشان .
- ١٨- أحذر من الخيال المحلق في سماء الأوهام كما تحذر من التشاؤم المفرط المحطم للآمال ، وكن وسطاً بين طرفين ، زواج بين الخيال والواقع وألجم نزوات العواطف بنظرات العقل ، وأنر أشعة العقل بلهب العواطف وألزم الخيال صدق الحقيقة والواقع وأكتشف الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة .
- ١٩- وأخيراً أعلم أن في كل إنسان صفات ضعف وصفات قوة وهو أعلم الناس بحقيقة نفسه ما لم يكابر أو يجهل فالعاقل الموفق هو من وجه حياته وعمله وتخصصه نحو ما فيه من صفات القوة .
- ٢٠- مهمات شخصية ، يجب أن تكون لدينا مجموعة من الوصايا الصغرى تحدد طريقة مسارنا في حركتنا اليومية أضافة لما سبق ذكره وهي بمثابة مبادئ ثابتة يمكن أجمالها بالآتي :
- ١- أسع لمرضاة الله دائماً .
 - ٢- أستحضر النية الصالحة في عمل مباح .
 - ٣- لا تجادل في خصوصياتك .
 - ٤- النجاح في المنزل أولاً .
 - ٥- حافظ على لياقتك البدنية ، ولا تترك عادة الرياضة مهما كانت الظروف .
 - ٦- لا تساوم على شرفك أو كرامتك .
 - ٧- أستمع للطرفين قبل إصدار الحكم .
 - ٨- تعود أستشارة أهل الخبرة .

- ٩-دافع عن أخوانك الغائبين .
- ١٠-سهل نجاح مرؤوسيك .
- ١١-ليكن لك دائماً أهداف مرحلية قصيرة .
- ١٢-وفر شيئاً من دخلك للطوارئ .
- ١٣-أخضع دوافعك لمبادئك .
- ١٤-طور مهارة كل عام .

قواعد النجاح :

هذه بعض قواعد النجاح المهمة في تنمية الشخصية :

١-أعرف نفسك قبل أن تعرف أسرار الكون : كن صديق لنفسك وحاول أن تعرف كل شيء عنها ، تعرف على سلبياتك ، هل تخجل أو تخاف أو تتردد هل عندك أنانية أو شعور بالنقص أو ضعف في الصحة...حاول أن تعالج سلبياتك ، ثم تعرف على إيجابياتك (مميزاتك) وحاول أن تنميها وتطورها . مثل قدرتك على الأبداع والخطابة أو إقامة علاقات طيبة مع الناس وقدرتك على تطوير عملك وهواياتك المفضلة .

٢-حدد أهدافك : كثير من الناس يحلمون باليوم الذي يصبحون فيه من الناجحين ، فإذا سألتهم ما هو النجاح الذي يطلبونه ؟ عجزوا عن وصفه...ومن ثم تتبدد طاقات نشاطهم لأنهم لا يستهدفون شيئاً محدداً الخطوة الأولى أن تحديد . هل تريد أن تكون طبيباً أم محامياً ؟ تاجراً أم محاسباً ؟ صاحب صناعة معينة أو زراعة محددة ؟ ثم لماذا تريد أن تكون كذلك . ثم يجب أن يرتبط هدفك وسعيك لتحقيق الهدف بالهدف الأكبر وهو رضا الله تعالى أولاً . (جبار ، ٩٢، ٢٠٠٤) .

٣-أحب الحياة تنجح فيها . أن حبك لعملك ودراستك وحياتك يمنحك طاقة كبيرة على المثابرة والأبداع والتميز . فإذا كنت راض عن عملك ودراستك وأهلك وبيئتك وعن نفسك فأنت تحب الحياة ، وإذا كنت ساخطاً ودائم الشكوى فأنت غير راض وبالتالي فإن النجاح سيكون أصعب .

٤-ثق بأنك ناجح تنجح ، إذا كنت تبحث عن النجاح فأنتزع من ذهنك صورة الفشل في الحياة، وتأكد بأنك أنسان ناجح ، أرسم النجاح الذي تريده في عقلك وقلبك أولاً . فإذا ظلت صورة الفشل مرتسمة في ذهنك وعقلك فإن مصير كل النصائح والقواعد والأعمال هو الفشل هل سمع أحدكم بمحام يكسب قضية أو لاعب يكسب مباراة وهو يضع الفشل نصب عينيه

٥-التجربة طريقك للنجاح ، لا تدع الكسل والمشاكل وقلة المستلزمات تعيقك عن التجربة الأولى ، وإذا فشلت فجرب الثانية ..والثالثة حتى تصل الى ما تريد عن طريق الاستفادة من أخطائك في التجارب السابقة ولا تجلس بانتظار أن يتحسن الظرف ..وأما أعمل دائماً بما يناسب الظرف الحالي ، ولا تقع في السذاجة حيث تكرر نفس الأسلوب في كل مرة وتتوقع نتائج متميزة، فإذا أردت تغيير النتائج فغير الأسلوب أولاً (جبار ، ٩٣ ، ٢٠٠٤)

٦- فكر وأعمل : هناك قانون عظيم للحياة العقلية وهو أن كل ما لا يعبر عنه يذبل في أعماقنا . فالتنفيذ جانب مهم من جوانب الألهام . وقد حذر أحد الفلاسفة الرجال من الأقتصار على الكلام ، وكان يقول أنه لا ثمرة من وراء حديثك عن مجتمع أحسن إلا إذا كنت تعمل على خلقه .

أن الخاطر الذي لا يعبر عنه يفقد قوته ويتضائل ، والتعبير لا يكون بالكلام بل بالعمل . لذلك يجب أن نعمل من وقت لآخر ، وأن نبرز حوافزنا الجميلة وأن نحيا الحياة التي نرجوها والعمل هو طريق الفهم والتعلم فنحن لا نتعلم السباحة إلا حين ننزل الى الماء ونسبح . أن للأحلام مكانتها والألهام جليل وعظيم ولكن الحياة فكر وعمل معاً والذين يربطون بين التفكير والعمل هم الذين يتقدمون الصفوف . أنهم لا يقتصرون على مجرد الأحلام والتمني ولكنهم يعملون ويفعلون . وما أروع هذه الكلمة (قم بالأعمال النبيلة ولا تقتصر على أن تحلم بها طول اليوم)(جبار، ٢٠٠٤، ٩٤)

سمات شخصية المبدع :

تتسم شخصية المبدع بسمات عديدة تميزه عن غيره ، ولعل من أبرز هذه السمات التي تختلف من شخص لآخر والتي قد تتوفر جميعها أو بعضها في الشخصية المبدعة والتي يمكن أن تتسم بها أو نحاول الأقترب منها ومن هذه السمات ما يلي : (الحمادي ، ١٩٩٩ ، ١٧-٢٠)

- ١- تبدو عليه الثقة في قدرته على تنفيذ ما يريد .
- ٢- لا يتبع الأساليب الروتينية في أعماله ولا يحب الروتين .
- ٣- مثابر فلا يستسلم بسهولة .
- ٤- يحب التأمل والتفكير على اللغو والثثرة .
- ٥- لا يضطرب أراء ما يواجهه من مشكلات .
- ٦- يميل الى أيجاد أكثر من حل للمشكلة .
- ٧- يكره العمل في مواقف تحكمها قواعد وتنظيمات صارمة .
- ٨- يهتم بالأشياء التي تحتمل الشك ولا يمكن التنبؤ بها .
- ٩- يملك القدرة الكبيرة على تحمل المسؤولية .
- ١٠- يبادر بالعمل ومستعد لبذل الجهد .
- ١١- قادر على فهم دوافع الآخرين .
- ١٢- قادر على تنظيم العمل باستمرار .
- ١٣- واسع الأفق .
- ١٤- دائم التساؤل .
- ١٥- متعدد الميول والأهتمامات .
- ١٦- لا يميل الى التعصب او التحامل سواء بالنسبة للآخرين أو بالنسبة لرأي ما .

- ١٧- يملك درجة معقولة من الأتزان الأنفعالي .
 - ١٨- لا يتكيف غالباً بسهولة مع الآخرين فهو لا يسايرهم .
 - ٢٠- يتوقف أحياناً عن حل المشكلات ولكنه لا يتوقف عن التفكير فيها .
 - ٢١- يقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غير معقولة .
 - ٢٢- يستخدم طرقاً غير مألوفة لدى الآخرين في أنجاز ما يكلف به من أعمال .
 - ٢٣- يحب التجريب والمحاولة .
 - ٢٤- تلقى أفكاره تجاهلاً أو معارضة أو سخرية من بعض زملائه .
 - ٢٥- تبدو عليه الرغبة في التفوق الأكاديمي .
 - ٢٦- يتساءل عن تطبيقات النظريات والمبادئ القائمة .
 - ٢٧- يزود جماعته بأفكار جديدة تحتاج إليها في كل ما يواجهها من مشكلات .
 - ٢٨- يفضل التنافس والتحدي على التعاون والمسايرة .
 - ٢٩- يدرك الأشياء كما لا يدركها الآخرون .
 - ٣٠- يربط بين خبراته السابقة وما يكتسبه من خبرات جديدة .
 - ٣١- يحب التمعن في الأفكار الجديدة .
 - ٣٢- يتلقى أوامر من يفوقه بالتساؤل .
 - ٣٣- يقاوم تدخل الآخرين في شؤونه .
 - ٣٤- يمتلك درجة عالية من الذكاء .
 - ٣٥- مرح ، واسع الخيال ، إيجابي كثير التفاؤل .
 - ٣٦- يحب التغيير والتجديد .
 - ٣٧- لا يحب الأعمية أو التقليد الأعمى .
 - ٣٨- شجاع مقدام لا يهاب ولا يتراجع .
 - ٣٩- حازم غير متردد .
 - ٤٠- يحب المجازفة والمخاطرة .
 - ٤١- لديه الأستعداد لحل المشكلات مهما كانت معقدة أو صعبة (الحمادي ، ١٩٩٩ ، ١٧-٢٠) .
- هذه أهم السمات أو أغلبها في شخصية المبدع ممكن أكتسابها بالممارسة والتدريب عليها باستمرار حيث أن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعاً ما عدا صنفين من البشر الأول هم المجانين والثاني هم الذين يقررون أن لا يكونوا مبدعين . فأذا قررت أن تكون من المبدعين فسيكون بإمكانك أن تستفيد من هذه السمات السابقة الذكر .

كيف تستقطب الآخرين :

- ١- تواضع ، فالناس تنفر ممن يستعلي عليهم .
- ٢- تفنن في تقديم النصيحة ولا تجعلها فضيحة .

- ٣- للناس أفرح وأحزان فشاركهم في النفوس .
- ٤- كن أيجابياً متفائلاً ، وأبعث البشرى .
- ٥- تعلم فن الأنصات ، فالناس تحب من يصغي لها .
- ٦- إذا قدمت معروفاً لشخص ما ، لا تنتظر منه مقابل .
- ٧- وسع دائرة معارفك ، وأكسب في كل يوم صديق .
- ٨- عليك بالعفو عن الزلات ، وتغليب نفسية التسامح .
- ٩- أظهر الحب وصرح به ، فكلمات الود تأسر القلوب .
- ١٠- تجنب تصيد عيوب الناس وأنشغل بأصلاح عيوبك .
- ١١- أبتمس ، فالأبتسامة مفعولها سحري وفيها أستمالة للقلوب .
- ١٢- لا تبخل بالهدية ولو قل سعرها وقيمتها معنوية أكثر من مادية .
- ١٣- أمدح الناس إذا أحسنوا فالمدح أثر في النفس كبير ، ولكن لا تبالغ .
- ١٤- أسع لتنوع أختصاصاتك وأهتماماتك تتسع دائرة معارفك وأصدقائك .
- ١٥- أظهر الأهتمام والتقدير للطرف الآخر ، وعامل الناس كما تحب أن يعاملوك .
- ١٦- في تفقد الغائب والسؤال ضمان لكسب الود وأستجذاب القلوب .
- ١٧- أبدأ الناس السلام والتحية ، ففي السلام تهينته وتطمين للطرف الآخر .
- ١٨- أقض حاجات الناس تصل الى قلوبهم ، فالنفوس تميل الى من يقضي حاجاتها .
- ١٩- حدث الناس بمجال أهتمامهم ، فالإنسان يميل الى من يحاوره في مجال أهتمامه .
- ٢٠- أنتق كلماتك اللطيفة ، فهي خير وسيلة لأستمالة قلوب الآخرين (أسماعيل، ٢٠٠٤ ، ص ١) .

فنون مواجهة المشكلات :-

- هنا بعض المقترحات المفيدة لمواجهة المشكلات وتجاوزها .
- ١- أنظر الى المشكلات على أنها مطورة ومفيدة وحل كل واحدة منها يقويك ويعزز معاني السلام الداخلي عندك . لا تنظر الى المشكلات على أنها مصاعب بل مطورات .
 - ٢- واجه المشكلات بنفسية " سوف أحلها " وليس بنفسية " لا أستطيع مواجهة هذا كله " ضع قناعة أن كل مشكلة لها حل .
 - ٣- عندما تدخل غرفة النوم ، ضع المشكلات عند الباب لاتنام على مشكلة لا تعود نفسك التفكير في المشكلة قبل النوم أعمل العكس تماماً . فكر في شيء إيجابي قبل النوم وركز عليه .
 - ٤- بدلاً من أن تتردد في مواجهة المشكلة أجهم عليها وواجهها من البداية لا تنتظر الوقت يحلها المشكلات في الغالب تتفاقم مع الوقت .
 - ٥- يمكن مواجهة معظم مشاكل العمل بالصراحة . حتى ولو كنت غير قادر على أنجاز مهمة مطلوبة منك في العمل واجه المسؤولين في العمل بالصراحة .

- ٦- تقبل النقد من الآخرين . إذا كان صحيحاً فتقبله وأعمل على الاستفادة منه . إذا لم يكن كذلك فتقبل النقد دون التأثير وأعمد في الاستمرار في حياتك وأهدافك .
- ٧- أقبل اعتذار الآخرين إذا اعتذروا وتعاطفهم إذا تعاطفوا .
- ٨- تحدث مع أحد من أهلك أو أصدقائك الموثوقين عن مشاكلك . لا تراكم المشاعر في نفسك بخبرها من داخل نفسك أحياناً ربما تحتاج الاستعانة بمستشار أو حكيم . أفعّل دون تردد .
- ٩- لا تكبر الأمور والمشكلات الصغيرة ، خراب السيارة ، وكسر كأس ، وتوقف ماء الحمام يجب أن لا يكون سبباً في جعل اليوم كله غضباً تحكم في الغضب وتعلم أن تأخذ الأمور ببساطة .
- ١٠- أعترف بأخطائك فالاعتراف أول مراحل حل المشكلات إذا كنت دائماً تؤجل حل المشاكل أو مواجهتها فأطلب الاستشارة من مختص (أستشاري نفسي) (الراشد ، ٢٠٠٤ ، ٦٤) .

الخاتمة :

نحن لا نريد أن نكون من كومة جليد لاهم لنا ألا تلقي الصدمات وأمتصاصها وعدم فهم معانيها ، نحن أمة أعداد وتنظيم وتخطيط ونشاط نعرف ماذا نريد ونحقق ما نريد بأرادة وتوفيق الله ، وهنا نختم بحثنا هذا ببعض الوصايا :-

الوصية الأولى :

الأبداع والنجاح موجود في داخلنا يحتاج الى من ينتزعه من قلوبنا ، يحتاج الى الماء الطاهر ليسقي بذور الأمل في نفوسنا .

الوصية الثانية :

نريد أرادة جازمة وهائلة لتغيير العادات السيئة الى عادات حسنة ، أرادة البذل والعزيمة والأصرار عندها تضع قدمك في أول خطوة نحو النجاح والأبداع .

الوصية الثالثة :

أحفظ ذلك ، وردده في نفسك كثيراً ، فهو سر النجاح والتغيير نحو الأفضل .

" أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (الرعد ، آية ١١)

الوصية الرابعة :

تعلم خدمة الغير ، هي الصفة التي ميزت العظماء عبر القرون وكانت السر وراء خلودهم وبقاء ذكراهم ، فكم هو جميل أن تخدم غيرك وتشجع وتعطف وتهتم وتبني الثقة وتبعث الأمل في قلوب من حولك .

الوصية الخامسة :

تعرف على نفسك ، تعرف على إمكانياتك ، قدراتك أنت ، أنت لست غيرك ، عندها تعلم كيف تتسلق سلم النجاح .

الوصية السادسة :

أقتنع من داخل قلبك ان الحب بلا شروط ، أجعل الآخرين يعيشون حياتهم وأشعر أن كل شخص له طاقة هائلة تختلف عن الآخر ، عندها تتقبل الآخرين ولا تساوم في الحب ، وتتعاون معهم ، عندها تتولد الثقة الكبيرة .

الوصية السابعة :

جوهر العلاقات مع الآخرين هو : ما نيتك ؟ السؤال النابع من الداخل السؤال الذي يهدم المجاملات المزيفة والأشكال ... كرر دائماً ما نيتك ؟

الوصية الثامنة :

التوازن في أداء الأدوار ، التوازن في حل المشكلات ، التوازن بين الإنتاج ، والقدرة على الإنتاج ، التوازن في العطاء القريب والبعيد ، التوازن في شخصيتك ، التوازن بين الحكمة والشجاعة والتوازن بين القسوة والرحمة ، الفهم الواضح للتوازن مع تحديد دقيق للأهداف في الأدوار ، يضمن لك أطمئناناً وسلاماً نفسياً داخلياً .

الوصية التاسعة :

عادة عند كل الناجحين ، وهي عمل الأمور التي لها الأولوية ، صراعاتنا ناتجة من الفجوة العميقة في عدم فهم الأولويات ، فنحن نسير مع كل ناعق مزمر .

الوصية العاشرة :

أنت تختار ، حريتك غير قابلة للبيع ، بداخلك طريقان ، تصرفاتك ناتجة من قراراتك فليس هناك شيء مفروض عليك ، عندها تحدث المبادرة الايجابية .

المصادر

- ١- الراشد ، صلاح ، ٢٠٠٤ ، فن صناعة الحياة الطيبة ، مجلة فواصل ، العدد ١٤٤
- ٢- الحيدري ، نجيب ، ٢٠٠٤ ، لا تحقرن نفسك ، مجلة البيان ، العدد ٢٠١ السنة التاسعة عشرة .
- ٣- جبار ، محسن ، ٢٠٠٤ دليل بغداد ، السنة الأولى ، الأصدار الأول .
- ٤- الكيلاني ، ماجد عرسان ١٩٩٧ التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر . مؤسسة الريان ، السعودية .
- ٥- الحمادي ، علي (١٩٩٩) صناعة الأبداع . ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- ٦- سويدان ، طارق وفيصل عمر (٢٠٠٤) صناعة النجاح ، دار الأندلس الخضراء ، السعودية .
- ٧- سويدان ، طارق وفيصل عمر (٢٠٠٣) صناعة القائد ، دار الأندلس الخضراء ، السعودية .
- ٨- الأنترنت ، (٢٠٠٤) دليلك في قوة الشخصية google
- ٩- أسماعيل ، حميد (٢٠٠٤) كيف تستقطب الآخرين ، مركز القدس للتدريب والتطوير ، بغداد .
- ١٠- الطحان ، مصطفى محمد (١٩٨٧) في التدريب التربوي ، دار الوثائق ، الكويت .

- ١١-نجاتي ، محمد عثمان (١٩٨٣) علم النفس في حياتنا اليومية ، دار التعلم ، الكويت .
- ١٢-الحسني ، زياد (٢٠٠٤) دورات البرمجة اللغوية العصبية ، المركز العراقي للأبداع والتطوير ، بغداد .